المبادئ الأساسية للأخلاقيات والآداب الجامعية

Basic principles of university ethics and ethics

د/ نعيمة عبدلي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية – الجزائر–

ملخص

يؤدي التعليم الجامعي دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في انتاج كفاءات علمية مدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة، وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف.

إن ميثاق الأخلاق والآداب الجامعية يؤكد من جديد على المبادئ العامة المستمدة من المعايير العالمية، بالإضافة إلى القيم الخاصة بمجتمعنا، والتي يجب أن تكون المحرك لعملية التعليم، ولتحقيق الأخلاقيات والآداب الجامعية، لذا يجب أن يكون بمثابة أداة للتعبئة ومرجعا، إذ يشير إلى المبادئ الأساسية للحياة الجامعية، ولأهم القوانين واللوائح التي سوف تنتج عنه.

الكلمات المفتاحية: الآداب الجامعية، أخلاقيات، ميثاق الأخلاق، الأستاذ الجامعي.

Abstract :

University education plays an important role in the development and development of society through the contribution of its institutions in the production of scientific competencies trained to work in all fields and different disciplines, and the university is one of the most important of these institutions where it is entrusted with a set of objectives.

The Charter of University Ethics and Ethics reaffirms the general principles derived from global standards, as well as the values of our society, which must be the engine of the education process and the achievement of university ethics and ethics,

and therefore must serve as a tool for mobilization and reference, referring to the fundamental principles of university life and the most important laws and regulations that will result from it.

Keywords: University Literature, Ethics, Code of Ethics, University Professor.

مقدمة

يعتبر البحث العلمي أحد أهم الوظائف الرئيسة لمؤسسات التعليم العالي حيث أنه ينتج معرفة تخدم كافة قطاعات المجتمع سياسية واجتماعية واقتصادية وخدمية كما انه يتناول مشكلات المجتمع مقترحا حلول لها، هذا علاوة على المعرفة التي ينتجها البحث العلمي متمثلة في نظريات وقوانين يبنى عليه التطور العلمي والتقدم التكنولوجي والثورة المعرفية.[1]

يعيش عالم اليوم عصرا معرفيا هائلا يطلق عليه العصر الرقمي الذى يتسم بعدة سمات أحدثت – ومازالت– نموا معرفيا هائلا تسبب في خلل هنا أوهناك (خلل قيمي–اقتصادي–اجتماعي..) والبحث العلمي لاشك متأثر بالعصر الرقمي وخصائصه مما يفرض التمسك بأخلاقيات البحث العلمي ومبادئه خاصة في مجتمع يلقى بالا واهتماما للجانب القيمي الأخلاقي بحكم طبيعة المجتمع العربي وتدينه.[2]

أخلاقيات مهنة التدريس من أهم السلوكيات المؤثرة على المعلم، لأنها تشكل لديه رقيبا داخليا وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله ويقوم أداءه وعلاقاته مع الأخرين تقويما ذاتيا يساعده على أتخاذ القرارات الحكيمة[3].

تحكم عضو هيئة التدريس الجامعي (معيد.....أستاذ) أخلاقيات، فيما يكلف به أو يجريه من بحوث علمية تحتم عليه الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي، إلا أنه نلاحظ في الآونة الأخيرة نوع ما من الخلل الأخلاق لدى البعض، وقديما لم نكن نسمع عن انحرافات كما يحدث في السنوات الأخيرة حيث تطالعنا الصحف والرقابة الإدارية بقضايا تمس الأخلاق الجامعية وان كان هذا الأمر لم يرقى الى حد الظاهرة

[1]– سلوى بنت عبد الأمير بن سلطان، أخلاقيات مهنة التعليم، مجلة الفكر والمعرفة، عدد 12، 2017، ص12.

[2]– وليد بشيشي، سليم مجلخ، "أخلاقيات مهنة التدريس وأثرها على جودة مخرجات التعليم العالي حسب وجهة نظر هيئة التدريسية دراسة تطبيقية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي وتحليل المسار"، ملتقى وطني حول أداب وأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المنعقد يومي 03 و04 نوفمبر2018، ص 15.

[3]– توفيق مرعي، أحمد بلقيس، أخلاقيات مهنة التعليم، ط1، مسقط، 1986، ص95.

الا أنه يمثل مشكلة أو قضية تحتاج البحث والدراسة في هذا المجال بهدف اصلاحه من خلال تقويم مسيرة مهنة التعليم الجامعي عامة والسلوك الأخلاق في البحث العلمي خاصة[4]، وهذا يبعث على القول بأهمية هذه الدراسة التي تهدف الى طرح أخلاقيات المهنة في البحث العلمي بين الواقع والمأمول وذلك من خلال لطرح التالي : –مهنة التعليم الجامعي أخلاقيات المهنة– بعض مظاهر الانحراف والخلل – أخلاقيات مأمولة في البحث العلمي.

الفرع الأول: مفاهيم حول أخلاقيات مهنة التعليم

تعد مهنة التدريس من المهن المهمة، والأساسية في حياة المجتمع كله، فعليها يتوقف تقدمه أو تخلفه، لأن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وبعض لا يدرك أهمية الدور الفعال للعملية التعليمية في تكوين شخصية الفرد داخل المجتمع ،وعليه فأن الأستاذ يقع على عاتقه عبء كبير، ومسؤولية واسعة[5]، تجاه طالب ومجتمعه، وتجاه العملية التعليمية، فهو المسئول عن تكوين شخصية المتعلم وتنميته علميا واجتماعيا وخلقيا، ومسئول عن الاسهام الفعال في تقدم مجتمعه في مجال تخصصه، وهو أمام هذه المسئوليات الجسيمة يحتاج إلى أن يدرك بدقة أخلاقيات مهنة التدريس ويعمل على فعيلها كي تساعده على أداء تلك المسئوليات المختلفة على الوجه المطلوب.

ومن هنا يمكن القول أن الذي يقحم نفسه في ميدان التعليم بدون إعداد يُعد غريبا على مهنة التدريس، غير مفيَّد لنفسه، ولا لأمته، وليس هذا فحسب، بل يعد مسئولا ومحاسب على تخلف المجتمع، وعدم جدوى العملية التعليمية في النهوض بالمجتمع لأنه كان دخل مجال لم يكون مؤهلا له، فهو ضامن لكل ما حدث من أخطاء، وما يترتب عليها من آثار سلبيات على التعليم والمنهج والمجتمع[6].

واخلاقيات المهنة هي مجموعة المبادئ التي تمثل القيم الأخلاقية التي تعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومجموعة قواعد تمثلا لصفات السلوكية التي يتعين على الأستاذ الجامعي التحلي بها

[4]–زدير خمار، محمد الصالح بوطوطون، "أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الطالب، مجلة العلوم الانسانية، عدد 8، 2017، ص 164.

[5]– منى سالم أحمد العوجزي، أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكون شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي، مجلة الجامعة، مجلد03، عدد21، 2019، ص125.

[6]– وليد بشيشي، سليم مجلخ، المرجع السابق، ص08.

عند ممارسته لمهنته لم يعد دور الاستاذ مجرد تلقين للمادة العلمية ،بل يتطلب منه أن يقوم بأدوار شتى تؤثر في شخصية الطلاب وفي الرفع من مستوى تحصيلهم العلمي.

أولا: مفهوم الأخلاق والمهنة

قبل التطرق إلى مفهوم أخلاقيات المهنة يجدر بنا الاشارة إلى كلا من مفهوم الأخلاق وكذا المهنة حتى تتضح عندنا الروائية.

1-تعريف الأخلاق:

أ-لغة:

تعرف الأخلاق لغة على لسان العرب الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية وحقيقته صورة الانسان الباطنية وهي نفسه أو صيفته ومعانها المختصة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة أو قبيحة[7].

ب-اصطلاحا:

تعرف الأخلاق من حقل معرفي لآخر، فقد عرفوا الأخلاق بأنها مجموعة من الآراء والأفكار والعادات التي تعمل على احترام الحقوق المتبادلة والواجبات المشتركة بين الافرادي في حياتهم كأعضاء في المجتمع، أي أنها مجموعة القواعد التي تضبط معاملاتنا مع الأخرين، ويرى بعض علماء الاجتماع أن الأخلاق شكل من أشكال الوعي الاجتماعي يستهدف في جوهره ضبط سلوك الفرد، لذلك يربط علماء هذا الاتجاه الأخلاق بالمجتمع[8].

في حين يركز علماء النفس على الفرد دون النظر إلى العلاقات الاجتماعية فلأخلاق عندهم صفة نفسية أو داخلية. أي أنها غلبة ميل من الميول على غيره بصورة مستمرة[9].

وعلى أية حال فإن بعض الباحثين يروا أن الأخلاق معيارية، فهي مجموعة من القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الفرد في تصرفاته ويحتكم إليها في تقييم سلوكه وسلوك الأخرين، وتلك القواعد

[7]- الزعبي إبراهيم محمد، معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة، مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، عدد04، 2013، ص17.

[8]- منى سالم أحمد العوجزي، المرجع السابق، ص 163.

[9]-Duquet (D), L'éthique dans la recherche universitaire: une réalité à gérer, Conseil supérieur de l'Éducation, Québec, 1993, p 121.

والمبادئ مستمدة من تصور فلسفي شامل، يرتكز على العقل أو الدين، وعليه فأنه يمكن تعريف الأخلاق بأنها مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد السلوك الصحيح والخاطئ للفرد[10].

2- تعريف المهنة

أ – في اللغة:

المِهَنَة، والمِهنة، والمِهّنة، والمِهِنَةُ، كله الحذق بالخدمة، والعمل نحو وأمتهنه: استعمله للمهنة، والمراد بها :العمل الذى يمارسه الشخص لكسب رزقه، وعيشه، ومنه الوظيفة في الحكومة[11].

ب-في الاصطلاح :

المهنة هي عبارة عن وظيفة يشغلها الفرد، في أي مجال غير المجالات اليدوية، سواء في الزارعة، أوفي الصناعة، أوفي التجارة، وغيرها...

كما تعرف بأنها:" العمل الذي يقوم به الفرد بإخلاص وتفرغ، مع اعتقاد في مكانه الصحيح في الخطة العامة للحياة. ومع اقتناع بأنه العمل المخصص للفرد الذى يقوم به"، والمهنة هي: ذلك الذى يتفرغ له الإنسان على أنه واجبه الشخصي وفرصته للخدمة العامة، ولتحقيق ذاته[12].

ومن وجهة نظر الباحثين فإن الوظيفة المقصود منها نوعية العمل الخاص الذي يقوم به الإنسان وقد يُعد له مهنياً ويتفرغ له علمياً، وترتبط به جملة من الحقوق والواجبات، ويؤجر عليه ويتعيش منه، فالوظيفة في إطلاقها العام : مرادفة لكلمة المهنة وفى معناها الخاص قد تكون الوظيفة مرتبة من مراتب المهنة، أو تخصصاً نوعياً من تخصصاتها أو درجة من دارجات سلمها الوظيفي[13].

فالعمل الوظيفي الذي يقوم به الأستاذ عمل محدد، يختلف في طبيعة متطلباته، وما

---

[10]- الغالبي طاهر، العامري صالح، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل، 2005، ص15. أنظر أيضا:
Winch(C), Gingell(G), Key concept the philosophy of education Rout hedge, London, 1999, p122.

[11]- الزعبي إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص 25.

[12]-هجيرة بلبشير، قوارية بلبشير، ريمة برمضان، آداب وأخلاقيات مهنة التدريس بين واقع الممارسة وإلزامية التطبيق، مجلة الحوار الفكري، مجلد14 ، عدد02 ، 2017، ص 40.

[13]-Marie-Françoise Fave-Bonnet, Ethique et évaluation des étudiants à l'université, Reserach Gate, Paris, 2016, p40.

يصحبه من وضع أدبي، ومركز مهني عن أعمال أخرى داخلة في إطار هيئة العاملين في الحقل التعليمي وعليه، يمكن الخروج بخلاصة أن التدريس مهنة ورسالة وفن له أصوله وقواعده ووسائله وأدواته المختلفة[14].

3- تعريف أخلاقيات مهنة التدريس:

تعددت تعريفات الباحثين لأخلاقيات المهنة فهناك من عرفها بأنها" مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة تستلزم سلوكاً معيناً يقوم على الالتزام بالمهنة وعدم الإخلال بأعرافها"، وقد عرفها باحثين آخرين بأنها:" مجموعة المبادئ والأسس التي يجب على المهني التمسك بها والعمل بموجبها؛ ليكون ناجحاً في تعامله مع الناس، ومهنته، ما دام قادراً على اكتساب ثقة زبائنه وزملائه ورؤسائه".[15]

تشير التعريفات السابقة إلى مفهوم المسؤولية، وبتطويع هذا المفهوم على أخلاقيات المهنة فإن الأخيرة تعني أن ثمة مسؤولية تكون ملقاة على عاتق الأفراد العاملين في المهنة الواحدة، وتكون هذه المسؤولية موضوعية أو ذاتية، وتلك المسؤولية الموضوعية تعني مسؤولية العامل أو الموظف إزاء التزامه بمتطلبات العمل بما يحقق أهدافه، وتجسيد رسالة المؤسسة التي يعمل فيها، أي أن معايير المسؤولية الموضوعية خارجية، أما المسؤولية الذاتية فتتعلق بالولاء والانتماء والإخلاص والالتزام بالقواعد الأخلاقية السائدة في عمله، أي تتصل بمسؤولية الفرد إزاء ضميره وقيمه والمعايير الأخلاقية المرتبطة بالعمل، أي أن معايير المسؤولية الذاتية داخلية، ويمكننا القول :أن المسئولية الموضوعية والذاتية هما مسؤوليتان متداخلتان وتشكلان معاً مفهوم أخلاقيات المهنة[16].

وعليه يمكن تعريف أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي بأنها" :مجموعة المبادئ والأسس والمثل التي يجب أن يلتزم بها العضو المشارك في العملية التعلمية، والتي تحكم سلوكه أثناء تأدية مهنته ."أي تلك المبادئ التي تقع على عاتق الأستاذ وتمثل مسؤوليته تجاه
طلابه والعملية التعليمية بكاملها[17].

[14]- الزعبي إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص 23.

[15]- Fortin Pierre, La morale, L'éthique, L'éthicologie, Presses de l'Université du Québec, Sainte-Foy, 1995, p224.

[16]- منى سالم أحمد العوجزي، المرجع السابق، ص140.

[17]- نفس المرجع السابق، ص141.

وقد حدد بعض الباحثين أنواع المسؤولية، وهي:

أ-**المسؤولية الأخلاقية** :وتتعلق بالأفعال التي يكون فيها المرء مسؤولاً أمام ضميره ومعاييره الخاصة.

ب-**المسؤولية المدنية** :وتتعلق بالأفعال الظاهرة، وتتحدد هذه المسؤولية وفقاً للقوانين الوضعية الإنسانية دون النظر للقانون الأخلاقي.

ج-**المسؤولية الاجتماعية** :وتتعلق بالمجتمعات التي ينسب إليها الأفراد، وتهدف هذه المسؤولية إلى الانصياع للسلطة المجتمعية بما يحقق الصالح العام.[18]

وخلص (KRIENTER) بها الاهتمام من لابد عامة أخلاقية مبادئ عدة هناك أن إلى عند القيام بأي مهنة مهما كان نوعها، وهي :احترام الحياة البشرية، والاستقلالية، والصدق، والعدالة والمساواة والاهتمام بالصالح العام.[19]

ويمكننا القول :إن الأخلاقيات المهنية للأستاذ تشير في مضمونها إلى مجموعة من القيم المتعلقة بالوظيفة، سواء أكانت قيم اجتماعية، أم اقتصادية، أم دينية، أم جمالية؛ لأن الوظيفة في أصلها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها، وسنتحدث بإيجاز عن المصادر التي يستمد منها الأستاذ أخلاقيات المهنة :

أ-المصدر الديني :فهواهم مصدر لأخلاقيات الأفراد بشكل عام، ففي المجتمع -كمجتمع إسلامي-يتحتم على الأستاذ النهي عن الكثير من التصرفات التي ينهي عنها الدين، ويتطلب هذا الأمر أن يراقب الأستاذ " المربي" نفسه ذاتياً، وذلك بخلاف باقي أنواع الرقابة، كالرقابة الاجتماعية، أو الإدارية إلى غير ذلك.

ب-المصدر السياسي :من الطبيعي أن يتأثر سلوك الأستاذ بخصائص وطبيعة البيئة السياسية في المحيط الذي يزاول مهنته فيه، حيث ينعكس الجو السياسي السائد عليه، فإذا كان جواً ديمقراطيا فإن إرادته سوف تحترم؛ لأن الصالح العام غاية سياسية، أما إذا كانت السلطة السياسية وفق نظام الحكم الفردي، فإن هذا الاستبداد سيجد نفاقاً اجتماعي[20].

[18]- Fortin Pierre, op.cit, p227.

[19]- Marie-Françoise Fave-Bonnet, op.cit, p50.

[20]- عادل مصطفى سلطان، محمد رمضان شعيب، أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد27، 2013، ص 50.

ج- المصدر الاجتماعي:لا شك أن الهيئات التدريسية مجتمع صغير داخل مجتمع كبير، وللأخير قيم وعادات، أي أن نظامه الأخلاقي سيؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الأستاذ المعلم المربي، فإنهم جاءوا من هذا المجتمع بكل إيجابيه وسلبياته.

د- **المصدر الاقتصادي**: يعيش الاستاذ في حياة تتحكم فيها الأنشطة الاقتصادية التي تخضع للقيم المادية، ومن المعروف أن الأخلاق تزدهر في ظل استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي ومؤسسي، وعليه، فإن تدهور الأوضاع الاقتصادية من شأنها أن تجعل الأساتذة يتبنون جملة من المبادئ التي تتعارض مع أخلاقيات المهنة، ولكنها تستجيب للأوضاع الاقتصادية السيئة، كالغش والرشوة إلى غير ذلك[21].

و-**المصدر الإداري** :لا جدال في أن القيادة الإدارية الجيدة في الهيئة التدريسية، سواء كانت مدرسة أو معهد أو كلية أو جامعة، تسهم إلى حد كبير في إرساء قيم أخلاقية مهنية إذا كانت ديمقراطية، حيث تجسد مبدأ الحوار والمساواة وتضمن الحقوق لأصحابها، وتشجع على الالتزام بالواجبات وأدائها بأمانة متناهية.

ثانيا- أهداف أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي

- توجيه سلوك العاملين في حقل التعليم
- تنظيم العلاقة بين أفراد المهنة أنفسهم، وبينهم وبين من يتعاملون معهم.
- تحديد مسؤولية الأفراد وحقوقهم وواجباتهم تجاه العمل.
- مساءلتهم عن القصور، وحمايتهم.
- تحديد معايير الكفاءة في تقديم العمل.
- تحديد إطار مهني عام لمتطلبات المهنة وتنمية روح الالتزام والولاء المهني لديهم[22].

يستمد التعليم أخلاقياته من عقيدة المجتمع السامية وقيمها ومبادئها، ويتواجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها عبر الاخلاص في العمل والتحلي بالمروءة والضمير المهني والتضحية والحلم والصبر

[21]-Conseil de la recherche en science naturelle et en génie, L'intégrité dans la recherche et les travaux d'érudition, janvier 1994, p05.

[22]- بولقواس زرفة، مناصرية ميمونة، أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي بين الترسيخ الذاتي والنظامي، مجلة التغير الاجتماعي، عدد01، ص 239.

والتواضع والصدق مع الذات والاقتناع والرضا، والحرص على صيانة النفس من أي خطأ قد يقلل من شأنه في الميدان التعلمي، واستمرار العطاء والبحث العلمي.[23]

لذا يمكن القول بأنه من الواجب التحلي بهذه الأخلاقيات، إذ يتحدد مقدار انتماء الاستاذ لمهنته بموجب درجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاة الأحوال والمواقف، وأن يكون تمثله لتلك الأخلاقيات نابع أساسا من قناعة الشخصية وضميره الحي، ليأتي فيما بعد الحديث عن الجانب القانوني والردعي. .

الفرع الثاني– أهم ملامح ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية

يتواجد على مستوى كل المؤسسات الجامعية الجزائرية ميثاق أخلاقيات الأستاذ الجامعي الذي يكرس مجموعة من القيم الأخلاقية والأدبيات التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي سواء في أداء عمله أوفي انجاز أبحاثه ضمن ما تتطلبه مهنة التدريس من قيم أخلاقية راقية باعتبارها مهنة تحمل رسالة إلى المجتمع[24].

أخذت الأخلاق منذ الأزل مكانة متميزة وصولا إلى العقود الأخيرة، واعتبرت بمثابة مدخل مهم لمحاربة كل أشكال الانحراف وكذا الفساد بمختلف أنواع، وفي هذا الخصوص حظيت الوثيقة المتضمنة لهذه المبادئ الأخلاقية والأدبية بمسميات عدة، على غرار أخلاقيات المهنة، أخلاقيات العمل، أخلاقيات الوظيفة وغيرها. وكلها كانت تدل على نفس المعنى، لكن ربما مكمن الاختلاف في خصوصية كل مهنة وضرورة اشتمالها على قيم أخلاقية تتماشى مع طبيعتها.

ففي الجزائر يعبر عنه بميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، والذي يضم مبادئ عامة مستمدة من المقاييس العالمية، وعلى قيم خاصة بالمجتمع الجزائري .ويعتبر أداة تعبئة وأداة مرجعية لتسطير المعالم الكبرى التي توجه للحياة الجامعية كما يمثل أرضية تستلم منها القوانين الضابطة للآداب والسلوك وأشكال التنظيم المكرسة لها[25].

أولا–المبادئ الأساسية لميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية:

[23]– بلال بن عرعور، ليندة عمارة، مواصفات الباحث والبحث العلمي ملتقى وطني حول آداب حول أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد03، 2016، ص 379.

[24]– هجيرة بلبشير، قوارية بلبشير، ريمة برمضان، المرجع السابق، ص45.

[25]– ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بن عكنون، الجزائر، أفريل 2010.

لا تختلف القيم المعتمدة في الجامعات الجزائرية عن تلك السائدة في باقي الجامعات على المستوى العربي أو العالمي، وتتلخص فيما يلي:

1- **النزاهة والإخلاص** : بمعنى رفض الفساد بجميع أشكاله ولابد أن يبدأ هذا السعي بالذات قبل أن يشمل الغير.

2- **الحرية الأكاديمية:** فهي تضمن في كنف احترام الغير والتحلي بالضمير المهني والتعبير عن الآراء النقدية بدون رقابة أو إكراه.

3- **المسؤولية والكفاءة:** على المؤسسة الجامعية ان تضمن التوازن الجيد بين ضرورة فعالية دور الإدارة وتشجيع مساهمة الأسرة الجامعية بإشراكها في سيرورة اتخاذ القرار، مع التأكيد على أن المسائل العلمية تبقى من صلاحية الأساتذة الباحثين دون سواهم.[26]

4- **الاحترام المتبادل:** يرتكز احترام الغير على احترام الذات، فينبغي أن يعامل أفراد الأسرة الجامعية بعضهم البعض باحترام وانصاف، بصرف النظر عن المستوى الهرمي لكل واحد منهم.

5- **وجوب التقيد بالحقيقة العلمية والموضوعية والفكر النقدي:** إن وجوب التقيد بالحقيقة العلمية يفترض الكفاءة، والملاحظة النقدية للأحداث والتجريب، ومقارنة وجهات النظر والصرامة الفكرية، لذا يجب أن يقوم البحث العلمي على الأمانة الأكاديمية.

6- **الإنصاف:** تمثل الموضوعية وعدم التحيز شرطين أساسيين لعملية التقييم والترقية والتوظيف والتعيين.

7- **احترام الحرم الجامعي:** تساهم جميع الفئات بسلوكياتها في اعلان شأن الحريات الجامعية حتى تضمن خصوصيتها وحصانتها، وتمتنع عن المحاباة وتجنب كل نشاط سياسي متحزب في رحاب الفضاءات الجامعية.[27]

ما يلاحظ على هذه المبادئ أنها تغطي مختلف جوانب الحياة العلمية والعملية للأستاذ الجامعي، وهي ذات أهمية كبيرة بالنسبة لمحاربة مختلف الممارسات اللامسؤولة داخل الجامعة على غرار السرقة العلمية، إذا ما أحكم الالتزام بها.

[26]- عبد الله فرحي، أخلاقيات المهنة في الجامعة، محاضرة مقدمة في افتتاح السنة الجامعية 2016-2017، جامعة بسكرة، سبتمبر 2016، ص09.

[27]- عادل مصطفى سلطان، محمد رمضان شعيب، المرجع السابق، ص53.

ثانيا– حقوق والتزامات الأستاذ الباحث في التعليم العالي:

يعد السلوك السليم والتصرف الحصيف من السمات الشخصية الطيبة التي ينبغي أن يتمتع بها كل إنسان، وجدير بمن يتولى تربية وتدريس النشء أن يتميز بسلوك اجتماعي راق وسلوك وظيفي أكثر تميزا، وسلوك خال من كل الشوائب والعيوب فينبغي على الأستاذ أن يكون قدوة في مجتمعه ونموذجا لطلبته لاسيما وأن سلوكه وتصرفه اجتماعيا ووظيفيا هو محط أنظار من يحيط به من الناس أومن العاملين بصحبته ولأسباب مبررات معروفة تعود لمكانة الأستاذ الجامعي العلمية ومركزه الاجتماعي، لذا فله مجموعة من الحقوق والواجبات[28].

1–حقوق الاستاذ الباحث في التعليم العالي:

يتمتع الأستاذ الباحث بمجموعة من الحقوق تتمثل في:

–يجب أن يكون حق التقييم للأنشطة التدريسية والبحثية على أساس معايير التقدير الاكاديمية.

–بيداغوجية وعلمية تسمح له بالتفرغ لمهامه ونشاطاته العلمية.

–حق الاستفادة من تكوين مستمر وتجديد دوري للمعلومات.

–حق التوظيف على أساس التأهيل الجامعي والخبرة المشترطة لا غير.

–يجب أن يكون حق التدريس للأستاذ في مأمن من كل التدخلات [29].

–ضرورة حق توفير ظروف وشروط عمل ملائمة من وسائل بيداغوجية وعلمية تسمح له بالتفرغ لمهامه ونشاطاته العلمية. [30]

2– واجبات الاستاذ الباحث في التعليم العالي:

مقابل تمتع الأستاذ الباحث بمجموعة من الحقوق له مجموعة من الواجبات التي يجب عليه القيام بها دون تعنت في ذلك، وهي كما يأتي:

–القبول بالمجابهة الشريفة لوجهات النظر على اختلافها.

–الانصاف وعدم التحيز في التقييم المهن والأكاديمي لزملائه.

[28]– نفس المرجع، نفس الصفحة.

[29]– حراوبية سارة، ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، نشر في جزائر نيوز يوم 17ماي 2010، ص 05.

[30]–Winch(C), Gingell(G), op.cit, p130.

-تقييم الطلبة تقييما موضوعيا.

-التدريس بعيدا على الاستمالة المذهبية وكل أشكال الدعاية.

-صيانة حريته في العمل بوصفه جامعيا[31]

-التسيير الامين لكل الاعتمادات المالية الموكلة اليه في اطار الجامعة.

-التحلي بالضمير المهني أثناء القيام بمهامه.

-تأسيس البحث على رغبة صادقة في المعرفة مع احترام مبدأ الحجة والموضوعية في الاستدلال.

-تقديم عرض واضح للأهداف البيداغوجية لمقرره الدراسي واحترام قواعد التدرج البيداغوجي.

-الامتناع عن كل أشكال التمييز على أساس الجنس، أو الجنسية، أو الوضع الاجتماعي، أو الانتماء الديني أو الاعاقة والمرض.

-احترام سرية المداولات والمناقشات التي تدور في الهيئات التي يشارك فيها.

-الاطلاع على المستجدات التحيين المتواصل للمعارف وطرق التدريس التقييم الذاتي تحمل المسؤولية.[32]

-الاستعداد للاضطلاع بالمهام المرتبطة بوظيفته.

-الامتناع عن تسخير الجامعة لقضاء أغراض شخصية.

-تكريس مبدأ الشفافية وحق الطعن.

-عدم التعسف في استعمال السلطة التي تمنحها اياه مهنته.

-احترام اعمال البحث الخاصة بزملائه وذكر أسماء المؤلفين.[33]

تعد السرقة العلمية من الاخطاء الجسيمة الغير مبررة التي يمكن أن تؤدي الى الطرد، وفقا القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.[34]

[31]- آمال ينون، ميثاق أخلاقيات الأستاذ الجامعي: نحو محاربة جريمة السرقة العلمية في الجزائر رؤية تحليلية، كتاب أعمال الملتقى العلمي حول الأمانة العلمية، سلسلة كتاب أعمال- المؤتمرات، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر العاصمة، يوم 11 / 07 / 2017، ص150.

[32]- نفس المرجع السابق، ص155، وكذا: إبراهيم بدر الخالدي، المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، دار الاعلام، 2010، ص 103.

[33]- هجيرة بلبشير، قوارية بلبشير، ريمة برمضان، المرجع السابق، ص51.

ثالثا– حقوق والتزامات الطالب:

1-حقوق الطالب:

–الحق في الامن والنظافة والوقاية الصحية في الجامعة وفي الاقامات الجامعية.

–الحق في التقييم المنصف والعادل والغير متحيز.

–الحق في اختيار الممثلين في اللجان البيداغوجية دون ضغط.

–الحق في حرية التعبير والرأي في ظل احترام القوانين المعمول بها.

–حق تسلم العلامة مرفقة بالتصحيح النموذجي وسلم التنقيط وحق الطعن.

–حق الاحترام والكرامة من قبل الاسرة الجامعية[35].

2- واجبات الطالب:

–احترام نتائج المداولات.

–عدم اللجوء الى الغش وسرقة أعمال غيره.

–احترام التنظيم المعمول به واحترام كرامة وسلامة أعضاء الاسرة.

–على الطالب أن يلتزم بالحس المدني وحسن الخلق في سلوكه.

–الحفاظ على الاماكن المخصصة للدراسة والوسائل الموضوعة تحت تصرفه واحترام الامن والنظافة.

–على الطالب أن يقدم معلومات سليمة في التسجيل وأن يفي بالتزاماته الإدارية.

–احترام حق أعضاء الاسرة الجامعية في حرية التعبير الجامعي[36].

رابعا– حقوق والتزامات الإدارة:

1- حقوق الموظفين الاداريين والتقنيين:

–حق التكوين المتواصل والتحسين الدائم لمؤهلاتهم.

–حق المعاملة التي تضمن الاحترام والتقدير والإنصاف[37].

---

[34]– وقد صدر تعديل له في 2020: قرار رقم 1082 مؤرخ في 27 ديسمبر سنة 2020 يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

[35]- Winch(C), Gingell(G), op.cit, p137.

[36]- Duquet (D), op.cit, p 130.

–حق عدم التعرض لأية مضايقات ولا تمييز في عملهم.

2– واجبات الموظفين الاداريين والتقنيين:

–حسن الأداء.

–الاحترام.

–السرية :المحافظة على السر المهني، تطبيقا لما تنص عليه المادة ... من قانون الوظيفة العمومية.

–النزاهة[38].

خاتمة

الأخلاق ضرورة من ضرورات الحياة المتحضرة، ومتطلباً أساسياً لتنظيم المجتمع واستقراره، وغيابها يعني غلبة شريعة الغاب حيث " القوة هي الحق " وليس " الحق هو القوة " والجامعة على وجه الخصوص كمؤسسة ذات دور تعليمي وتنويري وتربوي مسؤولة عن نشر الأخلاق ليس فقط في ممارساتها وإنما أيضاً في سياساتها وفي كل ما تدعو إليه .الجامعة مسؤولة عن الالتزام الخلقي في الأداء، ومسؤولة أيضاً عن تنمية الالتزام الخلقي بين الطلاب.

ويكون من المفيد للغاية أن يكون للكلية أو أي مؤسسة أكاديمية مجموعة المعايير الأخلاقية التي تلتزم بها وتلزم بها هيئة التدريس بها في ميثاق مكتوب يتضمن تلك المعايير ويكون مرجعاً ومرشداً لهم جميعاً وأساساً لتقييم سلوكهم أو لمحاسبتهم.

إن الجامعات الجزائرية تحوي جميعها مواثيقا لأخلاقيات الأستاذ الجامعي كما أن وزارة التعليم العالي حددت بدقة المهام الموكلة لمجلس الآداب وأخلاقيات المهنة الجامعية المزمع إنشاؤها، بالإضافة إلى ذلك تحوي جميع الجامعات مجالس علمية ومجالس متخصصة في أنواع عديدة المفروض أنها طرف قوي في معادلة محاربة السرقة العلمية، والنهوض بجودة التعليم العالي.

لكن ما لوحظ، أن وجود ميثاق أخلاقي لا يكفي لمحاربة هذه الجريمة طالما أن تطبيقه وتفعيله على أرض الواقع غير موجود وإنما هو صوري أكثر منه حقيقي مع بعض الاستثناءات المطبقة في بعض الجامعات، التي أفرزت عن نتائج ايجابية في مجال السرقة العلمية. ودفعت بالجهات الوصية نحو تقديم

[37]– حسين حريم، السلوك التنظيمي :سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، الطبعة الرابعة، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013، ص 290.

[38]– فؤاد العمر، دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين،2009 ، ص 10.

مبادرات وحلول للقضاء على هذه الجريمة خاصة وأنها جريمة لها تداعيات خطيرة على الاقتصاد الوطني وعلى مستقبل العلم.

قائمة المراجع:

أولا– باللغة العربية:

1– الكتب

– الغالبي طاهر، العامري صالح، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل، 2005.
– إبراهيم بدر الخالدي، المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، دار الاعلام، 2010.
– توفيق مرعي، أحمد بلقيس، أخلاقيات مهنة التعليم، ط1، مسقط، 1986.
– حسين حريم، السلوك التنظيمي :سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، الطبعة الرابعة، دار الحامد للنشر والتوزيع،2013 .

2– المقالات والمداخلات

أ– المقالات

– العوجزي منى سالم أحمد ، أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكون شخصية الطلاب ورفع معدل تحصيلهم العلمي، مجلة الجامعة، مجلد03، عدد21، 2019.
– الزعبي إبراهيم محمد، معتقدات أعضاء هيئة التدريس والطلبة، مجلة العلوم التربوية، المجلد 40، عدد04، 2013.
– بولقواس زرفة، مناصرية ميمونة، أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي بين الترسيخ الذاتي والنظامي، مجلة التغير الاجتماعي، عدد01.
– حراوبية سارة، ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، نشر في جزائر نيوز يوم 17ماي 2010.
– عادل مصطفى سلطان، محمد رمضان شعيب، أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي، مجلة الجامعة الأسمرية، عدد27، 2013.
–سلوى بنت عبد الأمير بن سلطان، أخلاقيات مهنة التعليم، مجلة الفكر والمعرفة، عدد 12، 2017.
– عبد الله فرحي، أخلاقيات المهنة في الجامعة، محاضرة مقدمة في افتتاح السنة الجامعية 2016-2017، جامعة بسكرة، سبتمبر 2016.
– بلال بن عرعور، ليندة عمارة، مواصفات الباحث والبحث العلمي ملتقى وطني حول آداب حول أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، عدد03، 2016.
– زدير خمار، محمد الصالح بوطوطون، "أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى الطالب، مجلة العلوم الانسانية، عدد 8، 2017.
– هجيرة بلبشير، قوارية بلبشير، ريمة برمضان، آداب وأخلاقيات مهنة التدريس بين واقع الممارسة وإلزامية التطبيق، مجلة الحوار الفكري، مجلد14 ، عدد 02 ، 2017.

ب– المداخلات

– وليد بشيشي، سليم مجلخ، "أخلاقيات مهنة التدريس وأثرها على جودة مخرجات التعليم العالي حسب وجهة نظر هيئة التدريسية دراسة تطبيقية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي وتحليل المسار"، ملتقى وطني حول أداب وأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المنعقد يومي 03 و04 نوفمبر2018.

– آمال ينون، ميثاق أخلاقيات الأستاذ الجامعي: نحومحاربة جريمة السرقة العلمية في الجزائر رؤية تحليلية، كتاب أعمال الملتقى العلمي حول الأمانة العلمية، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر العاصمة، يوم 11 / 07 / 2017.
– فؤاد العمر، دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، 2009 .

ثانيا– باللغة الفرنسية

-Duquet (D), L'éthique dans la recherche universitaire: une réalité à gérer, Conseil supérieur de l'Éducation, Québec, 1993.
- Conseil de la recherche en science naturelle et en génie, L'intégrité dans la recherche et les travaux d'érudition, janvier 1994.
-Fortin Pierre, La morale, L'éthique, L'éthicologie, Presses de l'Université du Québec, Sainte-Foy, 1995.
- Marie-Françoise Fave-Bonnet, Ethique et évaluation des étudiants à l'université, Reserach Gate, Paris, 2016.
-Winch(C), Gingell(G), Key concept the philosophy of education Rout hedge, London, 1999.